مفهوم الاستدلال

يمثل عملية منطقية أولية تسير في اتجاه عكسي للمنهج الاستقرائي، حيث ينتقل من قضايا عامة أو مبادئ مسلم بها إلى قضايا جزئية تستخلص منها بالضرورة دون الحاجة إلى التجربة، ويعتمد على التسلسل المنطقي الصِرف، وهو السلوك المعرفي النموذجي المستعمل في العلوم العامة والرياضيات بصفة خاصة.

أنواع الاستدلال

ينقسم الاستدلال في المنطق والمنهج العلمي إلى نوعين رئيسيين:

أ. الاستدلال المباشر: هو استنتاج قضية جديدة من قضية واحدة أخرى فقط دون الحاجة إلى قضية ثالثة تتوسط بينهما (مثل استنتاج وجود إنسان بمجرد رؤية آثار أقدام على الأرض). ويدرس المنطق العلاقات بين القضايا المتقابلة التي قد تختلف من حيث (الكيف، الكم، أو الكم والكيف معاً).

ب. الاستدلال غير المباشر: هو استخراج واستدلال قضية جديدة من قضيتين أو أكثر، وينقسم بدوره إلى نوعين:

1. **الاستدلال القياسي (القياس)** :استدلال قضية واحدة من قضيتين (مقدمة كبرى ومقدمة صغرى).
2. **الاستدلال الاستقرائي** :استدلال قضية واحدة من أكثر من قضيتين.

أدوات الاستدلال

يستعين المنهج الاستدلالي بثلاث أدوات رئيسية تشكل عصب التجريب العقلي والتركيب:

1-القياس :انتقال الفكر من قضايا افتراضية مسلّم بها إلى نتائج تلزم عنها بالضرورة .*عيبه* :لا يضمن الصحة الخارجية للنتيجة في الواقع، بل يضمن فقط سلامتها واتساقها مع المقدمات.

2-التجريب العقلي :يقع كحلقة وصل بين المنهج التجريبي والمنهج الاستدلالي، وله نوعان (وفقاً لإرنست ماخ في كتابه "المعرفة والخطأ" وريني تاتون في "بنية البرهان")، ينقسم إلى قسمين:

التجريب العقلي الخيالي :لا قيمة علمية له؛ لأنه يقوم على تأملات خيالية محضة (مثل تراكيب الشعراء).

التجريب العقلي العلمي :له قيمة علمية كبيرة؛ لأن الفروض فيه تقوم على وقائع حقيقية يجرب عليها الإنسان ذهنياً بأوضاع مختلفة للوصول للنتائج.

3-التركيب :أداة تبدأ من القضايا الأولية البسيطة صعوداً إلى القضايا المركبة الأكثر تعقيداً؛ فهو يجمع القضايا ليعطي في النهاية قضايا معقدة تساهم في البرهنة.

يختلف الاستدلال عن البرهنة؛ فالبرهنة أخص من الاستدلال؛ لأنها عبارة عن استدلال يتم فيه التسليم بصدق المقدمات للحصول على نتائج صادقة قطعاً في الواقع (تهتم بالوصول إلى نتائج صادقة). في حين أن الاستدلال :أعم؛ لأنه عملية منطقية تهتم باتساق القضايا وسلامة العلاقات بينها، سواء أكانت تلك القضايا في الأصل صادقة أم كاذبة ولا يهمه الصدق الخارجي للنتائج بقدر ما يهمه سلامة البناء المنطقي.

مفهوم الاستشهاد أو الاقتباس

أداة جوهرية لجمع المادة العلمية وتدعيم وجهة نظر الباحث، وينقسم حسب طبيعته وطريقة نقله إلى نوعين رئيسيين:

أ- الاقتباس غير المباشر (الاستشهاد بالمصدر): ينقل الفكرة أو المعلومة بأسلوب الباحث الخاص (إعادة صياغة، اختصار، أو تلخيص)، ولا يلتزم بالكلمات الحرفية، ويُشترط فيه عدم تحريف المعنى الأصلي للنص.

ب- الاقتباس المباشر (النقل الحرفي): ينقل النص كلمة بكلمة دون أدنى تغيير أو تصرّف.

يشترط وضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص "..."، وأن يكون حجم الاقتباس محدودا (أسطر معدودة) لتجنب ضعف شخصية الباحث، وفي حال حذف جزء غير ضروري، يُستعاض عنه بعلامة ثلاث نقاط متتابعة داخل قوسين (...).

طرق الاستشهاد المرجعية

تنحصر الإشارة إلى المصادر والمراجع في البحوث الأكاديمية ضمن ثلاثة أشكال أساسية:

طريقة المؤلف والأقواس: يوضع اسم المؤلف وصفحة الاقتباس بين قوسين داخل المتن مباشرة، مثل: (القاسمي، 1985، ص...).

طريقة المؤلف والتاريخ: تشبه السابقة مع إدراج سنة النشر؛ وهي ميزة لمعرفة مدى حداثة المرجع والتمييز بين المؤلفات المتعددة لنفس الكاتب.

طريقة الهامش (حاشية الصفحة): كتابة المراجع أسفل كل صفحة، وهي الأكثر شيوعاً في العلوم الإنسانية واللسانية.

وظائف الهوامش وطرق ترقيمها

تؤدي وظائف الهامش السفلي، الإحالة بتوثيق المصدر أو المرجع الأصلي للفكرة. والإحالة الخارجية أو الداخلية ودورها توجيه القارئ لمراجع أخرى، أو التنبيه لتكرار المعلومة في مواضع أخرى من البحث. والشرح والتعريف من خلال تفسير المصطلحات العلمية (خاصة المترجمة)، وترجمة الأعلام والشخصيات باختصار. والتصحيح بالإشارة إلى الأخطاء اللغوية أو المنهجية الواردة في الاقتباس واقتراح البديل.

الأنظمة الثلاثة لترقيم الهوامش

الترقيم المستقل (لكل صفحة):	الترقيم الفصلي	الترقيم التام (المتسلسل للبحث)
تبدأ الهوامش بالرقم (1) في كل صفحة مستقلة. **(وهي الطريقة الأسهل والأفضل للباحث)**؛ لأن التعديل بالحذف أو الإضافة لا يؤثر على بقية الصفحات.	تتسلسل الأرقام من بداية الفصل حتى نهايته، وتجمع الهوامش في آخر الفصل.	يبدأ الرقم (1) من أول صفحة في البحث ويتسلسل حتى آخر صفحة، ويعيبه صعوبة التعديل؛ لأن أي تغيير يلغي ترتيب البحث كاملا.

تقنيات وثوابت صياغة الهامش

عند توثيق المراجع في الهامش، تُقسم البيانات وتُرتب إجرائيا تِبعا لعدد مرات ورود المرجع:

عند ذكر المصدر لأول مرة: يُكتب كاملاً: *اسم المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الطبعة، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، الصفحة.*

عند تكرار المرجع مباشرة (بدون فاصل): نكتفي بكتابة عبارة: **(المصدر نفسه)** أو **(المرجع نفسه)** مع ذكر رقم الصفحة إن تغيرت.

عند تكرار المرجع بعد وجود فاصل: يُكتب: *اسم المؤلف، **المصدر السابق أو المرجع السابق**، رقم الصفحة.*

حالة تعدد مؤلفي الكتاب الواحد:

إذا كانا مؤلفين اثنين: يُذكر الاسمان معا.

إذا زادوا عن ثلاثة مؤلفين: يُذكر اسم المؤلف الأول ويليه عبارة **"وآخرون"** أو **"وزملاؤه"**.

قواعد توثيق الأوعية المعرفية المختلفة

يخضع كل نوع من المصادر لطريقة توثيق نوعية أسفل الهامش كالتالي:

الآيات القرآنية: يُذكر اسم السورة: يليه رقم الآية أو الآيات، مثل: (سورة النساء: الأيتان 05 و06).

الأحاديث النبوية: توثق من مصادرها الأصلية المشهورة (كصحيح البخاري أو سنن أبي داود) بذكر: المؤلف، اسم الكتاب، الجزء والصفحة أو رقم الحديث.

الكتاب المترجم أو المحقق: يُذكر اسم المؤلف الأصلي، العنوان، ثم يضاف (ترجمة: ...) أو (تحقيق: ...)، بيانات النشر، والصفحة.

الكتاب المفقود (الاقتباس الثانوي): إذا تعذر الوصول للأصل، يوثق المرجع الأصلي ثم تضاف عبارة: (نقلاً عن: ... بيانات المرجع الثانوي المتاح، والصفحة).

المقالات في الدوريات والمجلات: اسم الكاتب، "عنوان المقال بين علامتي تنصيص"، اسم المجلة، المجلد أو العدد، التاريخ، والصفحة.